ومن كان كذلك كان فياضا للكمال فكان تاما مقتضي
قوله فذكر ان نفعت الذكرى ان شرطية وفيه
استبعاد لتذكرهم وقيل ان بمعني اذ كقوله تعالى وانتم
الاعلون ان كنتم مومنين وقيل بمعنى قد واعلم
انه صلى الله عليه وسلم كان مبعوثا الى الكل فيجب عليه
ان يذكرهم سوا نفعتهم الذكرى ام لم تنفعهم وقد ذكر
تعالى اشرف الحالين ونبه على الحالة الاخرى كقوله سرابيل
تقيكم الحر والتقدير فذكر ان نفعت الذكرى اولم تنفع او ان
التذكير العام واجب في اول الامر واما التكرير فلعله
انما يجب عند رجا حصول المقصود فلهذا المعنى
قيده بهذا الشرط ان قلت هل التذكير مامور به
محصور في عشر مرات او غير محصور والجواب ان
الضابط فيه العرف سيذكر اي ان نفعت الخ
الذي تذكره وذلك الشخص مذكور في قوله من يخشى واعلم
ان الاقسام ثلاثة قسم ينكر البعث وقسم جازم
بوجوده وقسم متردد فالذي تنفعه الذكرى الجازم
بوجوده والمتردد فيه والذي لا تنفعه هو الاشقى
المنكر جزما المذكور اذ هذا جواب سؤال كانه قيل
ومن تنفعه الذكرى والسين في قوله سيذكر للتنفيس
وكذا قوله سنقرئك الا انا بمعنى سوف وهو منه تعالى
واجب وقوله ها اي الذكرى الاشقى هذا فاعل يتجنبها

وقوله

وقوله الشقي اي ملتبس افعل على بابه وقوله اي الكافر
اي الذي يجزم بعدم البعث وينكره هي نار الاخرة
اي فالكبرى افعل تفضيل والمفضل عليه نار الدنيا
قال عليه الصلاة والسلام ناركم هذه جزء من سبعين
جزءا من نار جهنم ثم لا يموت فيها ثم هنا للتفاوت
الرتبي اشارة الى ان خلوده افظع من دخول النار
ومن صليه ولان التردد بين الحياة والموت افظع من
الصلي فيستريح اذ اشار بذلك الى جواب كيف قال
ذلك مع ان الحيوان لا يخلو عن الاتصاف باحدهما وظاهر
الاية يثبت قسما ثالثا لا حيا ولا ميتا وايضاح
المعنى لا يموت موتا يستريح به ولا يحيى حياة ينتفع
بها كقوله تعالى لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من
عذابها واشار بقوله هنية الى دفع التنافي في الاية
وذكر اسم ربه مكبرا اي تكبيرة الاحرام التي هي
احد اجزا الصلاة وذلك من امور الاخرة فيه تمهيد
لارتباط هذه الاية بقوله بل تؤثرون الخ وهو على اضمار
القول بل تؤثرون الخ اضراب عن مقدر ينساق
اليه الكلام كانه قيل عقب بيان ما يودي الى الفلاح
انتم لا تفعلون ذلك بل تؤثرون اللذات العاجلة
الفانية فتسعون لتحصيلها وقد اشار المفسر لهذا المقدر
بقوله وكفار مكة معرضون عنها والخطاب للكفار وقيل عام

Copyright © King Saud University